

(3) الشمايل النبوية - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد جاء في سماء النبي صلى الله عليه وسلم انه كان جديداً المساس ما معنى هذا - [00:00:01](#)

عظيم المشاة رؤوس العظام المرفقين والركبتين والمنكبين حتى تغره حب حب الغمام اذا بدا ما معنى هذا ما الذي يشبهه احسنت نعم شابه حتى تغره شاب فمه الغمام الذي هو البرد الغمام السحاب وحبه البرد اذا بدا اذا بدا تغره - [00:00:20](#)
ما معنى قوله؟ قويم القناة نعم نعم معتدل الاقامة. نعم احسنت القناة معتدل القامة نسمع الآيات اللهم اغفر لنا طويل سكوت سالم صدره دقيق ومسربة اقني وجهه مرجب الردي والاجواء - [00:01:15](#)

والله صلاة الله ذلك والاصحاب ما ذر كوكب احسنت بارك الله فيكم قال رحمة الله طويل وسكوت اي صمت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اثناء في الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:03:02](#)
وفي سماء الترمذ عن هند بن ابي هالة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائمها الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة - [00:03:46](#)

طويل السكت. السكت مصدر كالسكت والسكنات كلها مصادر لسكت لكن ذكر ابن القيم في مدارج السالكين في منزلة الحزن وقد عدها الهواوي من منازل السائرين ذكر ابن القيم أنها ليست من المنازل المطلوبة - [00:04:07](#)
وللمأمور بنزولها وان كان لا بد للسائل من نزولها قال ولم يأتي الحزن في القرآن الا منها عنه او منفيا ولا تهنوا ولا تحزن عليهم لا تحزن ان الله معنا - [00:04:32](#)

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ما جاء الحزن في القرآن الا منها عنه او منفيا وذلك ان الحزن لا مصلحة للقلب فيه واحب شيء الى الشيطان يقطعه عن سيره - [00:04:52](#)

ويوقفه عن سلوكه الى ربه قال ابن القيم واما حديث هند ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان متواصل الاحزان فحديث لا يثبت وفي استاده من لا يعرف - [00:05:09](#)

وكيف يكون متواصيا الاحزان وقد صانه الله عن الحزن على الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار. وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من اين يأتيه الحزن؟ بل كان دائمها البشر ضحوك السن - [00:05:24](#)

وفي ارجوزة دليل باجي الشيخ سيدوم حفظه الله ومن الحزن حتى الهمام هند التيقظ والاهتمام للالم المعروف ان يحصل هنا بالطبع للمرء او انتهت مني وحزنه انكره ابن القيم - [00:05:40](#)

مع الاحتجاج بالدليل القيم وقال في سند ذاك الخبر مجهول نি�ضا فهو بالرد حري والله عما يورث الاحزان صان نبيه بما قد زان كرمه كما له قد غفر ما قد تقدم وما تأخر. والله قد نها عن حزن علا من كفروا بالله جل وعلا - [00:06:07](#)

والحزن منه قد تعود الرسول والله قد حبى الرسول كل سوء صلى الله عليه وسلم. عقد بهذا كلامه الطيب الشيخ سيلوم حفظه الله له ارجوزة الشمايل من خمسمائه واربعة آيات - [00:06:33](#)

اسمها دليل باجي الحق بعلم بعض خلقي خير الخلق صلى الله عليه وسلم نعم دليل باجي الحق بعلم بعض خلق خير الخلق صلى الله عليه وسلم وهي مطبوعة مع شرح لها - [00:06:59](#)

وطبعت مفردة اعتنى بها الشيخ على يوسف حفظه الله والسبب في الكلام على مسألة الحزن هنا. الشيخ زبوق ما ذكر مسألة الحزن

مع طويل السكوت لكن بعض شراح الشمائل يجعل طول سكته صلى الله عليه وسلم من لوازم تواصل احزانه - 00:07:28
يعني يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصيا بالحزن دائما الفكرة كل هذا من لوازم ما سبق الذي هو تواصل الاحزان
ليست له راحة من لوازم تواصل احزانه - 00:07:55

طوبل السكت هذا من لوازم تواصل احزانه وقد سبق كلام ابن القيم اذا تجد بعضهم يشرح طول الحزن او تواصل الاحزان يشرحه
 يجعله بمعنى الشفقة على الامة مثلا يدعونا رغبا ورهبا فيقول هذا - 00:08:08

يرجع الى الرهب من الشفقة على الامة والاشتغال بجلال الله فيفسره بغير الحزن الذي نهي عنه سالم صدره اي من كل خلق مذموم
 جاء عن علي رضي الله عنه كان في السماء انه قال - 00:08:33

قد وسع الناس بسته وخلقه فصار لهم ابى قد وسع الناس بسته وخلقه فصار لهم ابى وما بعد شهادة الله شهادة. وانك لعلى خلق
 عظيم قال دقيق مسروبة الذي يكون من الدبة - 00:08:56

الى السرة الندب هي النقطة التي فوق الصدر شقيق مسربة. جاء هذا في حديث هند بن ابى هالة قال دقيق المسروبة وفي حديث
 علي رضي الله عنه قال طويل المسربة وكلاهما عند الترمذى في الشمائل - 00:09:35

طيب هنا مسألة يقول عن هند بن ابى هالة طبعا هند بن ابى هالة هندي لماذا احسنت احسنت هو مصروف انه رجل هند الذي هو
 اسم امرأة فيه الوجهان لكن - 00:09:58

عند هنا اسمه رجل وهو مصروف تقول عن هند بن ابى هالة طيب من هند من هو هند؟ نعم هو ربب النبي صلى الله عليه وسلم من
 امه خديجة رضي الله عنها احسنتكم - 00:10:25

هو رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم امه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لانها تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلين اولهما عتيق بن عائب المخزومي - 00:10:48

وردت له بنتا يقال لها هند ثم تزوجت رجلا يقال له هند بن زراة هذا رجل اسمه هند بن زواره التميمي وولدت له ذكرین هندي وهالة
 كلاهما رجل وكان هند هذا - 00:11:01

والصافن خبيرا بوصف الناس سأله الحسن رضي الله عنه قال سألت خالي عند ابن ابى هالة رضي الله عنه وكان وصفا عن حدية
 النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتته ان يصف لي منها شيئا اتعلق به - 00:11:28

وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الوصف الطويل الذي تفرق جمله في هذه المنظومة نعم شيخنا يقول عن هند
 وتقول عن هند بن ابى هالة عن هند بن ابى هالة - 00:11:44

بدنيا دنيا المقصود انه يعامل معاملة المتصوف للمنوعين الصرف يعامل معاملة زيد ولا يعامل معاملة احمد هذا المقصود بارك الله
 فيكم وقد جاء في حديث هند بن ابى هالة بعد قوله دقيق المسربة - 00:12:17

جاء بعده بجمل ما يفسر هذه العبارة دقيقة المسربة قال موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يdry كالخط موصول ما بين اللبة
 والسرة بشعر يجري كالخط اللبة النقرة التي فوق الصدر - 00:12:46

وهذا هو معنى دقيق المسربة الحديث يفسر بحديث قال اقنع والقنا الان في ودقة ارنبته مع حدب في وسطه وقد مر هذا انه جاء
 في حديث لابن ابى هالة انه قال اقنى العرنين - 00:13:09

له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم قال وجيه ايعظيم الجah عند الله تعالى والجاه القدر والمنزلة وشواهد عظمة تجاه نبينا صلى
 الله عليه وسلم كثيرة يكفي في الدلاله على عظم جاهه صلى الله عليه وسلم - 00:13:39

شفاعته الكبرى اذا ماج الناس يوم القيمة في ذلك الموقف الهائل حين يأتي الناس ادم فيقولون له اشفع لذرتك. فيقول لست لها
 فيأتون ابراهيم. فيقول لست لها. فيأتون موسى. فيقول لست لها - 00:14:02

فيأتون عيسى فيقول لست لها يأتون نبينا صلى الله عليه وسلم قال فاقول انا لها فانطلق فاستأنذن على ربى فيؤذن لي فاقوم بين
 يديه فاحمد لا اقدر عليه الان يلهم يلهمنيه الله - 00:14:19

ثم اخروا له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واسفع تشفع. فاقول رب امتي امتي. فيقال انطلق من كان في قلبه مثقال حبة من برة او قال شعيرة من ايمان - [00:14:40](#)

فاحرجه منها فانطلق فافعل. الحديث وقد قال القاضي عياض في كتابه الشفاء بتعريف حضور المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقد عقد بابا فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربها - [00:14:59](#)
ومنزلته وما خصه الله به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم قال لا خلاف انه اكرم البشر سيد وادي ادم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفى - [00:15:19](#)

قال واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اختصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحضرنا معاني ما ورد منها في اثنى عشر فصلا ثم ذكر اثنى عشر فصلا في تحقيق هذا المعنى - [00:15:39](#)

في قرابة تسعين صحن تسعين صفحة كلها في تحقيق عظيم جاهه عند الله تعالى يرجب اي معظم عند الله تعالى وعند الناس في حدیث هند ابن ابی هالة في الشمائی کان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما - [00:15:59](#)
ما معنی قوله فخما عظیما في نفسي احسنت ما معنی قوله مفخما نعم احسنتم بارک الله فيکم مفخمة اي معظمما في العيون والقلوب معظمما في العيون والقلوب عند کل من رأه - [00:16:25](#)

وقد وسع الاقوام حلما وبسطة وصاروا سواء فيه وهو لهم ابو وقد وسع الاقوام اي عم عمهم وشملهم اجمعين ان وبسطا فهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وبسطة ما اعراب حين ما - [00:16:48](#)

تمیز احسنتم. تمیز ذات او تمیز اسمه نسبة احسنتم نعم محول او غير محول محول عن عن فاعل احسنتم يعني احسنت احسنت وسع الاقوام وسعهم حلمه بسره والبسط المقصود به انبساط - [00:17:12](#)

طلاقه الوجه هو الجود والكرم وسعهم حلمه وبسطه انبساطه وطلاقه وجهه وصاموا سواء فيه اي في مراعاة حقوقهم بحسن خلقه صلى الله عليه وسلم معهم فهم مستوون عنده. وهو لهم ابو - [00:17:39](#)
هو لهم بمنزلة الاب في الشفقة عليهم قدقرأ في غير متواتر النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم قرأ بهذا ابی ابن كعب وابن عباس رضي الله عنه - [00:18:02](#)

وقال صلى الله عليه وسلم انما انكم بمنزلة الوالد اعلمكم اخرجه ابو داود من حدیث ابی هریرة رضي الله عنه وقد عقد الناظم بهذا ما ورد عن علي رضي الله عنه في السماء لانه قال قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا - [00:18:22](#)
وصاروا عنده في الحق سواء قد وسع الناس بنته وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء. هذا قوله وقد وسع الاقوام حلما وبسطة وصاروا سواء فيه وهو لهم ابو - [00:18:43](#)

قال مهیب اذا لاقتني عن بدبیهہ واما تخلطه فخلق محب مهیب اي يهابه غیره يخافه مخافه العظمۃ اذا لاقتني عن بدبیهہ عن بغتة ومفاجأة في اول رؤیة واما تخلطه فخلق محبب - [00:19:04](#)

بعد ان ماء زائدة واما تخافن من قوم خيانة ما هنا صلة فهي زائدة اعرابا مؤکدة معنا عقد بهذا قول علي رضي الله عنه من رأه بدبیهہ هابه ومن تخلطه معرفة احبه - [00:19:29](#)

من رأه بدبیهہ هابه ومن تخلطه معرفة احبه. اخرجه الترمذی في الشمائی. والمعنى من رأه اول رؤیة من غير معرفة سابقة من رأه اول رؤیة من غير معرفة سابقة هابه. اي خافه مخافه عظمۃ - [00:19:55](#)

ومن صاحبه وعاشره وخلطه مخالطة معرفة تبين بها کمال خلقه احبه الى الغایة من صاحبه وعاشره وخلطه مخالطة معرفة تبين بها کمال خلقه احبه الى الغایة حتى يصير احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعین - [00:20:13](#)

ومما ورد في هیبته صلى الله عليه وسلم حدیث ابی مسعود رضي الله عنه عند ابن ماجة انه قال اتی النبي صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه - [00:20:34](#)

تضطرب والفرائص جمع فريضة وهي لحمة بين الجنب والكتف وقاله النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك انما انا

ابن امرأة تأكل القديد هو اللحم المملح المجفف في الشمس - [00:20:55](#)
اشد من العذراء حياء بخبرها هي البكر وحضرها ستر يجعل لها في جانب البيت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:25](#)
اشد حياء من العذراء في خضرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه - [00:21:49](#)

كريم السجايا للرد متجنب السجايا جمع سجية وهي الخلق وهو صلى الله عليه وسلم كريم السجايا اي كريم الاخلاق متجنب الاخلاق الرديئة يكفيه قوله تعالى وانك لعلى لعلى خلق عظيم - [00:22:05](#)
وعند الامام احمد في المسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت لكم صالح الاخلاق ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه - [00:22:26](#)

في مسند الامام احمد قالت كان خلقه القرآن كان خلقه القرآن. بمعنى انه كان يتأنب بآدابه. فكان صلى الله عليه وسلم يتصف بكل صفة حميدة مذكورة في القرآن ويتجنب كل صفة ذميمة مذكورة فيه - [00:22:40](#)
كما قال الشاطبي في وصف القراء اولو البر والاحسان والصبر والتقوى بها جاء القرآن اولاهم بها جاء القرآن مفصلا عليك بها ما عشت فيها منافسا ويعن نفسك الدنيا بانفاسها العلا - [00:23:00](#)

يزول تطلعا ويخطو تكافؤا ويمسد هوينا دائم البشر طيب يزول تقلع بمعنى انه اذا رفع رجله عن الارض رفعها رفعا بائنا بقوه لا يرفعها المتناقل ورفع المختال وانما يرفعها رفع الرجل القوي الشديد - [00:23:21](#)

في حديث هند ابى هايله رضي الله عنه في السماء اذا زال زال قلعة وهو يطلع بفتح القاف وسكون اللام على هذا ما اعرابه اذا زال زال قلعا - [00:23:54](#)

نعم لم تسقببني او شبه القلع مصدر سيكون منصوبا على انه مفعول مطلق ميزان زوال قلع وروي بفتح القاف وكسر اللام زال قلع على هذا ما اعرابه حال. نعم. زال حال كونه قليعا. حال منصوبة - [00:24:28](#)

يزول تطلعا ويخطو تكافؤا التمايل الى قدام في المشي هو التمايل الى قدام في المشي يعني الى سنته الى قصيد الى قصد مشيته كالسفينة في جريها في صحيح مسلم عن اسر رضي الله عنه - [00:25:04](#)

في وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مشى تكافأ اذا مشى تكافأ اذا مشى تكافأ وعند الترمذى في الشمائى عن علي رضي الله عنه انه قال اذا مشى تكافأ تكافأا كأنما ينحط من صبب - [00:25:28](#)

اذا مشى تكافأا كأنما ينحط من صبب ومن هنا بمعنى فيه المعنى كأنما ينزل في موضع منحدر انحدر من الارض نعم يعني في سبب في موضع منحدر من بمعنى في الصائب الموضع المنحدر - [00:25:49](#)

معنى ينحط من صاد ينزل في موضع منحدر في حديث الطواف حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى يعني حتى اذا انحدرت قدماه في المسعى قد ذكروا في جمع الوسائل في شرح الشمائى - [00:26:22](#)

قال من بمعنى في كما في نسخة هكذا قال ويمشي الهوين يعني يمشي مشيا في رفق وتؤدة لا يضرب بنعله ولا يخفق بنا عليه كما يفعله اهل الكبر في حديث هند بن ابى هالة - [00:26:41](#)

رضي الله عنه في الشمائى ويمشي هونا ويمشي هونا فسرعته صلى الله عليه وسلم ويزول تطلعا ويخطو تكافأ لكنه ايضا يمشي هونا سرعته صلى الله عليه وسلم كانت برفق وثبتت - [00:27:11](#)

دون عجلة وهو وج وحال بالوقار وقد قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. مدح الذين يمشون كذلك دائم البشر البشر طلاقة الوجه في السماء عن علي رضي الله عنه انه قال - [00:27:26](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر طيب حية وميتة البخاري في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت - [00:27:48](#)

لما قبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فجاء ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله - 00:28:08

قال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذى نفسي بيده لا يذيقك الله الموتى ابدا وعند ابن ماجة عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه انه قال لما - 00:28:18

يعنى غسل النبي صلى الله عليه وسلم ذهب يلتمس منه ما يلتمس من الميت فلم يجده فقال بابي الطيب طبت حيا وطبت ميتا فدونك من اوصافه الغر جملة تضمنها يضمى بها الدار يعذب - 00:28:39

دونك دونك اسمه فعل امر بمعنى خذ من اوصافه الغر كل شيء اكرمه من اوصافه الغر اي لحسنها جملة اي مقدارا مجموعة تضمنها نظمي بها بهذه الاوصاف الدهر طول الدهر يعذب - 00:29:03

يعذب ويطيب بسبب تضمنه لهذه الاوصاف احمد الهمزة للنداء واحمد من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا الاسم في في القرآن في قوله تعالى نعم احسنت مبشرًا برسوليته من بعدي اسمه احمد - 00:29:32

هذا احمد يعني نفسه متوسدا بمدحه ومدحه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وذكر اوصافه التي الصحابة وذكر شمائله التي نقلوها لنا عمل صالح والاجواد جمع جواد هو السخي من مدح تطلب - 00:29:59

مدحتك يا خير الانام ولم تكن لمدحي فقيرا لم تكن محتاجا الى مدحي لانه ما بعد ثناء الله ثناء قد اثنى عليه ربه الدين من الخطيب مخلوق ثناءك بعدهما اثنى على اخلاقك الخلاق - 00:30:25

بل انا المتكسب نفع الثناء عليه وذكرى شمائله وصفاته صلى الله عليه وسلم يعود على المثنى المثنى عن النبي صلى الله عليه وسلم بما اثنى به عليه ربه وبما اخبر به عنه اصحابه - 00:30:45

هو المنتفع بهذا الثناء فان كنت ممن يحسن مدح ثم لم اقله وفيك الحال ان هذا المدح فيك والحال ان هذا مدح فيك انتي لمخيب. يقال خاب اذا لم يظفر بمتطلوبه - 00:31:01

مدحك بالنظم المجدود حوكه اي مزين نسجه زكاة على اهل القصائد توجب عليك صلاة الله ثم سلامه فؤادك والاصحاب ما ذر كوكب طلع اي مدة دوام طلوع الكواكب فهي صلاة - 00:31:20

دائمة مدة دوام الدنيا والسلام كذلك عليك من المولى المهيمن ربنا سلامان السلامان الصلاة والسلام مناج بكى الحمام المقرب. يقال طرب في صوته اذا رجعه ومده وهذا البيتان الاخيران ادخلهما - 00:31:45

بعض من شرح القصيدة فيها وفي دليل الرفق على شمس الاتفاق الشيخ ماء العينين وهو نظمن للمسائل الفقهية المتفق عليها وقد توفي الشيخ رحمة الله سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والف - 00:32:10

وهذا الكتاب شرح لنظمه ذكر قصيدة الشيخ زروق في اول كتابه البيتان الاخيرين ثم قال وزينها مولود ابن مختار بهذا البيت عليك صلاة الله ثم سلامه والك والاصحاب ما ذر كوكب - 00:32:32

ولم يذكر البيت الاخير وفي الختام محبة النبي صلى الله عليه وسلم من اوجب الواجبات وعلى العبد في هذا المقام من يسلك سبيل اهل الاعتدال وان يحذر من ان يدخله الخل من جهتين - 00:32:52

الاولى الافراط من مظاهره الغلو والاطراء بمجاوزة الحد المشروع في المدح كذلك من مظاهره اضافة اوصاف الربوبية اليه صلى الله عليه وسلم وهذا ما لا يرضاه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:23

كما في البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم الا تطغوني النصارى ابن مريم فانما انا عبد يقول عبد الله رسوله والجهة الثانية في التفريط ومن مظاهرها ضعف محبته صلى الله عليه وسلم - 00:33:40

وعدم تعظيم سنته ترك تعلم سيرته من مظاهرها انتقاد اصحابه والاقبال على البدع من مظاهرها عدم الصلاة عليه اذا ذكر صلى الله عليه وسلم والمقصود ان هذه المحبة ينبغي ان يكون ورائها عمل جاد في معرفة هديه صلى الله عليه وسلم وادابه واخلاقه - 00:33:59

يحصل التأسي به صلى الله عليه وسلم فيها هذا اخره الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
جزاكم الله خير سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:34:29